

## حرق لبنان لا يجدي

### بقلم الوزير اللواء عصام أبو حمرة

سمعت وزير خارجية إسرائيل يتهدد غاضباً ويتوعد بحرق لبنان إذا ما تم إطلاق صاروخ كاتيوشا واحد على شمال إسرائيل. أقول له لو أنني كنت اليوم مسؤولاً عن إحدى القطاعات الحدودية لأطلقت عشرة صواريخ جواباً على تصريحه الانفصالي البعيد عن المنطق الذي يؤدي إلى وقف محاربة بلده من لبنان.

فمنذ أن أكد رئيس حكومة إسرائيل قراره الانسحاب الأحادي من لبنان في تموز، وفور توقف سير المفاوضات الثنائية مع سوريا، بدأ حزب الله يصعد عملياته ويصطاد جنود إسرائيل والجنوبي الواحد تلو الآخر بسهولة ودقة ملحوظة، وأعلن حضرة الوزير وكثيرون من سياسيي بلده أن سوريا وراء أعمال المقاومة وأن متولي السلطة في لبنان لا يمونون حتى على أنفسهم.

فلماذا إذن ضرب الشعب اللبناني ووسائل عيشه؟

ولماذا حرق لبنان؟ وهل يعتقد السيد ليفي أنه بذلك سيصل إلى ما يريد؟

لقد فعلوا ذلك بالسابق ولم يصلوا إلى نتيجة، فكيف إذا كانوا مسؤولين عن بعض ما يحدث وعارفين من يقف وراء ما يحدث؟ ولماذا التكرار في تدمير منشآت لبنان؟

وما هم سوريا من تدمير أو حرق لبنان؟

بعد عملية حزيران الماضي ضحت سوريا بخمسين طن "ترابة سوداء" والآن تضحي بمحول كهرباء، والسيد بري يصرح من قصره في الصالحاني: "إسرائيل تدمر وسوريا تعمر، والمقاومة تزداد شراسة وفاعلية."

منذ عام ١٩٩٠ وبعد أن وافقت إسرائيل على سيطرة سوريا على السلطة في لبنان لم تتوقف عن مقاومتها بواسطة حزب الله، لكن إسرائيل لم تضرب إلا لبنان. سوريا تناور وإسرائيل "تتمرجل" ولبنان يدفع الفواتير والقضية تراوح مكانها، فإلى متى سيدوم هذا الابتزاز؟ ولماذا المواردية؟

أو ليس الأكثر ضمانة لتحقيق السلام على حدود لبنان أن يطلب وزير خارجية إسرائيل وعربتها أميركا من الأمم المتحدة تنفيذ القرار ٥٢٠ فتخرج إسرائيل وسوريا بالتزامن من لبنان ويتولى جيش لبنان بمساعدة قوى الأمم المتحدة الأمن على حدوده الجنوبية وفقاً لشرعتها؟